mroftalp htehaB ni knil muideM

)543 من 514(تفسير سورة النجم)2(- الآيات)33-26(من تفسير السعدي \ كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم قراءة تفسير السعدي. يقول تعالى رأيت قبح حالة من امر بعبادة ربه وتوحيده. فتولى عن ذلك واعرض عنه. فان سمحت نفسه ببعض الشيء القليل فانه لا يستمر - 00:00:00

عليه بل يبخل ويكد ويمنع. فان المعروف ليس سجية له وطبيعة. بل طبعه التولي عن الطاعة وعدم الثبوت على فعل المعروف ومع هذا فهو يزكي نفسه وينزلها غير منزلتها التي انزلها الله بها - 00:00:30

اعنده علم الغيب فهو يرى الغيب ويخبر به؟ ام هو متقول على الله؟ متجرأ على الجمع بين الاساءة والتزكية ما هو الواقع؟ لانه قد علم انه ليس عنده علم من الغيب. وانه لو قدر انه ادعى ذلك. فالاخبارات القاطعة عن علم الغيب التي - 00:00:50

على يد النبي المعصوم تدل على نقيض قوله وذلك دليل على بطلانه ام لم ينبأ هذا المدعي بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى اي قام بجميع ما ابتلاه الله به وامره به من الشرائع واصول الدين وفروعه. وفي تلك الصحف احكام كثيرة من اهمها ما ذكره الله بقوله - 00:01:10

الا تزر وازرة وزر اخرى. وان ليس للانسان الا اي كل عامل له عمله الحسن والسيء. فليس له من عمل غيره وسعيهم شيء. ولا يتحمل احد عن احد ذنبا ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى. سوف يرى في الاخرة - 00:01:40

يميز حسنه من سيئه. اي تكمل لجميع العمل الحسن الخالص بالحسنى والسيء الخالص بالسوء. والمشوب بحسبه. جزاء تقر بعدله واحسانه الخليقة كلها وتحمد الله عليه حتى ان اهل النار ليدخلون النار وان قلوبهم مملوءة من حمد ربهم والاقرار له بكمال الحكمة - 00:02:10

ومقت انفسهم وانهم الذين اوصلوا انفسهم واوردوها شر الموارد. وقد استدل بقوله تعالى وان ليس للانسان الا من سعى من يرى ان القرب لا يفيد اهداؤها للاحياء وللاموات. قالوا لان الله قال وان ليس للانسان الا ما سعى - 00:02:40

ووصول سعي غيره اليه مناف لذلك. وفي هذا الاستدلال نظر فان الاية انما تدل على انه ليس للانسان الا ما سعى بنفسه. وهذا حق لا خلاف فيه. وليس فيها ما يدل على انه لا ينتفع بسعي غيره. اذا اهداه ذلك الغير له. كما انه ليس للانسان من المال - 00:03:00

الا ما هو في ملكه وتحت يده. ولا يلزم من ذلك الا يملك ما وهبه له الغير من ما له الذي يملكه. وقوله ان الى ربك المنتهى. اي اليه تنتهي الامور واليه تصير الاشياء والخلائق بالبعث والنشور - 00:03:20

والى الله المنتهى في كل حال. فاليه ينتهي العلم والحكم والرحمة وسائر الكمالات اي هو الذي اوجد اسباب الضحك والبكاء وهو الخير والشر. والفرح والسرور والهم والحزن. وهو له الحكمة البالغة في ذلك. اي هو المنفرد بالايجاد والاعدام - 00:03:40

والذي اوجد الخلق وامرهم ونهاهم سيعيدهم بعد موتهم. ويجازيهم بتلك الاعمال التي عملوها في دار الدنيا انه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تبنى. وانه الزوجين فسر الزوجين بقوله الذكر والانثى. وهذا اسم جنس شامل لجميع الحيوانات. ناطقها وبهيمها - 00:04:10

فهو المنفرد بخلقها. وهذا من اعظم الادلة على كمال قدرته. وانفراد بالعزة العظيمة حيث اوجد تلك الحيوانات صغيرها وكبيرها من

نطفة ضعيفة من ماء مهين ثم نماها وكملها حتى بلغت ما بلغت. ثم صار الادمي منها اما الى ارفع المقامات في اعلى عليين. واما الى ادنى الحالات في اسفل سافلين - 00:04:40

ولهذا استدل بالبداءة على الاعادة. فيعيد العباد من الاجر ويجمعهم ليوم الميقات ويجازيهم على الحسنات والسيئات اي اغنى العباد بتيسير امر معاشهم من التجارات وانواع المكاسب من الحرف وغيرها واقناع. اي افاد عباده من - 00:05:10

بجميع انواعها ما يصيرون به مقتنين لها ومالكين لكثير من الاعيان. وهذا من نعمه على عباده ان جميع النعم منه تعالى وهذا يوجب للعباد ان يشكروه. ويعبدوه وحده لا شريك له - 00:05:40

وانه هو رب الشعراء. وهو النجم المعروف بالشعر العبور. المسماة بالمرزم. وخصها الله بالذكر وان كان رب كل شيء لان هذا النجم مما عبد في الجاهلية. فاخبر تعالى ان جنس ما يعبده المشركون مربوب مدبر مخلوق - 00:06:00

فكيف تتخذ الها مع الله؟ وانه اهلك عادل الاولى وهم قوم هود عليه السلام. حين كذبوا هودا فاهلكهم الله بريح صرصر عاتية. وثمود قوم عليه السلام ارسله الله الى ثمود فكذبوه فبعث الله اليهم الناقة اية فعقروها وكذبوه فاهلكهم الله تعالى - 00:06:20

فما ابقى منهم احدا. بل اهلكهم الله عن اخرهم انهم كانوا هم اظلم واطغى. انهم كانوا هم اظلم واطغى من هؤلاء الامم. فاهلكهم الله واغرقهم في اليم والمؤتفكة وهم قوم لوط عليه السلام اهوى اي اصابهم - 00:06:50

الله بعذاب ما عذب به احدا من العالمين. قلب اسفل ديارهم اعلاها وامطر عليهم حجارة من سجيل. ولهذا قال اي غشيها من العذاب الاليم الوخيم ما غش اي شيء عظيم لا يمكن وصفه. فباي - 00:07:20

هذا نذير من النذر الاولى. اي باي نعم الله وفضله تشك ايها الانسان. فان نعم الله ظاهرة لا تقبل الشك بوجه من الوجوه. فما بالعباد من نعمة الا منه تعالى ولا يدفع النقم الا هو. اي هذا الرسول القرشي - 00:07:40

هاشمي محمد بن عبدالله ليس ببدع من الرسل. بل قد تقدمه من الرسل السابقين. ودعوا الى ما دعا اليه. فلاي شيء تنكر رسالته وباي حجة تبطل دعوته؟ اليس اخلاقه اعلى اخلاق الرسل الكرام؟ اليست دعوته الى كل خير؟ والنهي عن كل - 00:08:10

كل شر الم يأتي بالقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. الم يهلك الله من كذب من قبله من الرسل الكرام فما الذي يمنع العذاب عن المكذبين لمحمد سيد المرسلين؟ وامام المتقين وقائد الغر المحجلين - 00:08:30

ازفت الازفة. اي قربت القيامة ودنا وقتها وبانت علاماتها دون الله كاشفة. اي اذا اتت القيامة وجاءهم العذاب الموعود به. ثم توعد المنكرين لرسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم المكذبين لما جاء به من القرآن الكريم فقال - 00:08:50

اي افمن هذا الحديث الذي هو خير الكلام وافضله واشرفه تتعجبون منه وتجعلونه من الامور المخالفة للعادة الخارقة الامور والحقائق المعروفة هذا من جهلهم وضلالهم وعنادهم. والا فهو الحديث الذي اذا حدث صدق واذا قال قولا - 00:09:20

وهو القول الفصل الذي ليس بالهزل. وهو القرآن العظيم الذي لو انزل على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله. الذي يزيد ذوي الاحلام رأيا وعقلا وتسديدا وثباتا وايمانا ويقينا. والذي ينبغي العجب من عقل من تعجب منه وسفهه وضلاله - 00:09:40

اي تستعملون الضحك والاستهزاء به. مع ان الذي ينبغي ان تتأثر منه النفوس وتلين له القلوب وتبكي له العيون. سماعا لامره ونهيه. واصغاء لوعده ووعيده. والتفاتا لاخباره الحسنة الصادقة اي غافلون عنه. لاهون عن تدبره - 00:10:00

وهذا من قلة عقولكم واديانكم. فلو عبدتم الله وطلبتم رضاه في جميع الاحوال. لما كنتم بهذه المثابة التي يأنف منها اولوا الالباب ولهذا قال تعالى الامر بالسجود لله خصوصا ليدل - 00:10:30

ذلك على فضله وانه سر العبادة ولبها. فان لبها الخشوع لله والخضوع له. والسجود هو اعظم حالة يخضع بها العبد فانه يخضع قلبه وبدنه. ويجعل اشرف اعضائه على الارض المهينة. موضع وطأ الاقدام. ثم امر بالعبادة عموما - 00:10:50

لجميع ما يحبه الله ويرضاه من الاعمال والاقوال الظاهرة والباطنة - 00:11:10